Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمور بالبحث في مقالاتها النقدية، وفي مقاطع وملاحظات منثورة في أعمالها. ونظراً لتوفرالنظرية والتطبيق عندها فإنها، مثل ستيرن، تهيىء الأمثلة والإيضاحات اللازمة لدراسة المشكلات التي تطرقنا إليها على انفراد في الفصول السابقة.

إن التوصل إلى أحكام حول القصة في مطلعها ينبغي ألا يكون مهمة محفوفة بكثير من الأخطار. وإذا اعتورنا الشك نستطيع عند الحاجة أن نأخذ بأحكام أجيال من القراء والنقاد الذين تقدمونا. إن الاتجاهات والخصائص الرئيسية للرواية في أبامها الأولى والتجارب التي أجريت لتطويرها كلها واضحة. أما ما ليس واضحاً فهو اتجاهات وخصائص رواية القرن العشرين. وتعبير «رواية القرن العشـرين» نفسه غامض جداً. فإذا تحدث المرء عن رواية القرن الثامن عشر مثلاً، فإن العبارة تثير في الذهن بضعة كتب نخلها الزمن باعتبار أنها أفضل ما ظهر في تلك الفترة وأحسن تمثيلاً، وعليها يستطيع النقاد أن يقيموا أحكامهم. فأين هو الأفضل والأحسن تمثيلاً في روايات القرن العشرين؟ إن إصدار حكم بات عليها محفوف بالمزالق. واختيارات جمعيات الكتب وأرقام المبيعات ليست مؤشراً على ما هو من الأدب أو ما لا يجري في مجراه. ومراجعات الصحف وتعريفات الناشرين لا تحدد بصورة موثوقة أو منظمة المقاييس النقدية التي يمكن اعتمادها في الحكم على مؤلَّف جديد. وأكثر آلاف الروايات التي تفيض بها المطابع كل عام ينطبق عليه تعريف النقطة في الرياضيات: لها موضع وليس لها مقدار. إنها بدائل دونٌ وتقليد رخيص للرواية الحقة صنعت لإدراك سوق هي في اتساع مستمر. ولكن أي الروايات من الباقي ستظل محتفظة باهتمام الأجيال القادمة؟